محاضرات علم النفس التربوي / أ.جمعي سامية

المحاضرة الخامسة/ نظرية التعلم الاجتماعي – المعرفي بالملاحظة

مقدمة:

يعد عالم النفس الكندي ألبرت بندورا Albert Bandura أحد الرموز الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي بالملاحظة Observation Learning

أبرز الملامح الأساسية للنظرية :

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي – المعرفي بالملاحظة لبندورا علي التعلم الحتمي المتبادل والمستمر للسلوك والمعرفة والتأثيرات البيئية .وتكتثب العديد من أنماط السلوك من خلال ملاحظة سلوكيات الآخرين والنتائج المترتبة عليها , وكذلك أنماط تفاعلهم من المتغيرات والمثيرات البيئية.

الافتراضات الأساسية التي تقوم عليها النظرية:

الافتراض الأول :

معظم أنماط التعلم الإنساني تحدث من خلال الملاحظة والتقليد والمحاكاة لسلوكيات الآخرون من الجنس نفسه.

الافتراض الثاني:

يعتمد التعلم الاجتماعي بالملاحظة علي عمليات من الإنتباة القصدي بدقة تكفي لإستدخال المعلومات والرموز والاستجابات المراد تعلمها في المجال المعرفي الإدراكي للفرد.

الافتراض الثالث :

تتأثر عملية التعلم بالملاحظة أو النمذجة بعوامل عديدة , بعضها يعود إلي الفرد الملاحِظ, وبعضها يعود إلي النموذج الملاحَظ , وبعضها الآخر يعود إلي الظروف البيئية التي تتم فيها ومن خلالها عملية النمذجة .

وأهم العوامل التي تعود إلي الشخص الملاحِظ : العمر الزمني , وإدراكه لمدي أهمية ما يصدر عن النموذج , والجاذبية الشخصية .

أما العوامل التي تتعلق بالنموذج الملاحَظ فهي : المكانه الاجتماعية للنموذج , وما يصدر عن النموذج من أنماط استجابية مصاحبة , وتأثيره الشخصي علي الشخص الملاحِظ , وجنس النموذج.

أما العوامل التي تتعلق بالظروف البيئية التي تتم فيها النمذجة فهي : مدي التوافق بين القيم السائدة والمحددات الثقافية والدينية والأخلاقية من ناحية وبين ما يصدر عن التعلم عن النموذج من ناحية أخري .

الافتراض الرابع :

لا يمكن للفرد أن يتأثر بملاحظة النموذج ما لم يستدخل سلوكياته ويحتفظ بها في الذاكرة بعيدة المدي واستيعابها وتمثلها , بحيث تحدث تغييراً في بنائه المعرفي يؤدي إلي تغيير سلوكه . ويري "بندورا" أن هناك أسلوبين رئيسيين للتمثل الداخلي بالأنماط السلوكية لمدة طويلة واستعادتها وهما :

1- التخيل الذهني Imagery

2- الترميز اللفظي Verbal Codingللأحداث التي لوحظت.

الافتراض الخامس :

تقوم عمليات الاستخراج الحركي للسلوك المتعلم أو ترجمة ما تم الاحتفاظ به إلي سلوك أو أداء من خلال :

- التسميع أو ترديد تصور السلوك موضوع التعلم بالملاحظة.
- التقريب المتتابع القائم علي الممارسة في اتجاه الأداء الأمثل.

الافتراض السادس:

تؤثر عمليات الدافعية أو التعزيز علي المتعلم بالملاحظة من خلال الانتقاء الذاتي للأنماط السلوكية المعززة أو المشبعة التي تصدر عن النموذج.

الافتراض السابع :

تحدث عمليات التعلم بالملاحظة بصورة فعالة ومرضية إذا كانت الدوافع أو التعزيزات التي يتلقاها الفرد أو يتوقع الحصول عليها أو إشباعها تترتب علي الاقتداء بالنموذج أو إنتاج مثل استجابته أو أنماطه السلوكية

الافتراض الثامن:

الاقتداء بالنموذج أو محاكاة الأنماط السلوكية التي تصدر عنه انتقائي تحكمه دوافع الفرد الملاحِظ والتعزيزات التي يتلقاها أو يتوقع الحصول عليها نتيجة الاقتداء بالنموذج أو محاكاته.

الافتراض التاسع :

تشكل المعرفة Cognitive أساساً مهماً من الأسس التي يقوم عليها التعلم الإنساني القائم علي الملاحظة. ومفهوم المعرفة يشير إلي النظم اللغوية والتمثيل الذهني للمعلومات وترميزها وتخزينها وتجهيزها ومعالجتها , بحيث تشكل أطراً تفسيرية وإدراكية تستقبل من خلالها المعلومات وتستدخل.

الافتراض العاشر:

تختلف الآثار التي ينتجها التعلم بالملاحظة باختلاف الأهداف التي يسعي المعلم إلي نمذجتها لملاحظتها والاقتداء بها .

أنواع النماذج:

يتم التعلم بالملاحظة عن طريق نماذج معينة يقلدها المتعلم , وأهم هذه الأنواع ما يلي:

1- النموذج الحي:

وهو تقليد المتعلم للمتعلم علي صورة مطابقة وبشكل مباشر, وهذا ما يحدث في المواقف الاجتماعية التي تتضمن أشخاصاً يتعامل معهم المتعلم باستمرار , مثل الأب والأصدقاء والمعلمين .

2- النموذج البديل :

يلاحظ المتعلم في التعلم البديل استجابة النموذج وردود أفعاله الانفعالية حيث تسهم الخبرة البديلة في استثارة استجابة المتعلم في المواقف اللاحقة والتأثير عليها.

3- التعلم الرمزي:

يعتمد التعلم الرمزي علي النموذج اللفظي أكثر من اعتماده علي ملاحظة السلوك الفعلي . ومن خلال اكتساب المهارات اللفظية تصبح الكلمات أكثر أهمية وتأثيراً في نقل المعلومات من الاستجابات المراد اتخاذها نموذجاً.

4- التقليد الأعمي:

ويعني هذا النموذج مجرد نسخ الفرد لاستجابة نموذج ومحاكاته دون فهم للاستجابة التي قام بتقليدها.

5- التعلم عن طريق مشاهدة الأفلام

وفي هذا النوع من النماذج يتم تقديم النموذج عن طريق التليفزيون والسينما , ويحدث هنا تمثيل بالصور لسلوك النموذج .

كيف يتم التعلم بملاحظة النموذج:

توجد أربع عمليات يتم من خلالها التعلم بالنموذج كما حددها بندورا وهي:

1- الانتباه

إن مجرد وجود النموذج لا يؤثر علي الشخص الملاحِظ ولا يتضمن حدوث التعلم ما لم ينتبه له الشخص بطريقة ما , فقد يتجاهل الشخص النموذج تماماً أو يغفل الخصائص الأساسية لسلوك النموذج

2- الاحتفاظ

يتضمن الاحتفاظ اختزان استجابات النموذج في ذاكرة المتعلم وذلك عن طريق عمليات الترميز وخاصة التدوين اللفظي.

3- الأداء

عندما يتقبل الشخص سلوك النموذج علي أنه ملائم بالنسبة له ويري أنه من المحتمل أن يؤدي إلي نتائج إيجابية , فإن الشخص يميل إلي تكرار سلوك النموذج.

4- الدافعية

لابد من توفر الدافع لأداء الاستجابة المكتسبة , وهذا شرط مهم لحدوث التعلم بالملاحظة .

التعزيز الذاتي وفقاً لنظرية التعلم بالملاحظة:

إن التعزيز الذي يقدمه الفرد لنفسه , هو العملية التي يقوم بها لتنظيم سلوكه علي أساس النتائج التي يحققها لنفسه , وردود الأفعال الذاتية تزود الناس بالقدرة علي توجيه الذات .

التطبيقات التربوية لنظرية التعلم بالملاحظة

ومن أبرز الاستخدامات العلاجية التي يقدمها " بندورا" "تعديل السلوك" مستخدماً النموذج أو القدوة. ومثال ذلك حالة فتاه مصابه بخوف مرضي من الكلاب . وبعد مشاهدتها لسلسلة من الأفلام التي تعرض نماذج من الأطفال في عمرها وهم يتفاعلون إيجابياً مع الكلاب , انخفض خوف الفتاه وشفيت حالتها.

المحاضرة السادسة :الأهداف التربوية

1- الأهداف التربوية : تعريفها ، تصنيفها ، مستوياتها.

2- الأهداف السلوكية : تعريفها ، شروطها ، كيفية صياغتها .

تعريف الهدف التربوي:

الهدف التربوي يعني أي تغير يراد إحداثه في سلوك المتعلمين كنتيجة لعملية التعلَم.

- تصاغ الأهداف التربوية على أربعة مستويات هي:

أولاً: أهداف عامة بعيدة المدى: وتشتق من فلسفة التربية وأهدافها في النظام المعمول به، ومن الأهداف العامة لتدريس المواد المختلفة، ومن أمثلتها:

1- مساعدة الفرد على النمو المتكامل.
2- تنمية المسئولية الاجتماعية.
3- إعداد المواطن الصالح

ثانياً: أهداف عامة مرحلية: وتستنتج من الأهداف العامة البعيدة المدى، وتكون أكثر تحديداً وأقل عمومية منها، وتشير إلى مدى التقدم الذي يجب أن يحرزه التلاميذ في فصل دراسي واحد، أو في سنة دراسية واحدة، ومن أمثلتها:

- قراءة الكتاب المقرر قراءة صحيحة مع الفهم.

– معرفة الحالات المختلفة للمادة وتطبيقاتها العملية.

ثالثاً: أهداف خاصة محددة: وتستنتج من الأهداف العامة المرحلية في المستوى الثاني، وينتظر من التلاميذ أن يحققوها في حصة واحدة أو في عدد محدود من الحصص، ومن أمثلتها:

1– إدراك مفهوم السائل.
2– معرفة موقع الجزائر.

رابعاً: أهداف سلوكية خاصة: وتصاغ من الأهداف الخاصة القريبة في المستوى الثالث، وتمثل نتاجات تعلميه ينتظر من التلاميذ أن يحققوها، ويسهل ملاحظتها وتقويمها، ومن أمثلتها:

1– أن يعدد الطالب الفصول الأربعة.
2– أن يعين الطالب موقع مدينة الجزائر على الخريطة.

وفيما يلي بعض الأمثلة التي توضح، الخطوات المتبعة في اشتقاق الأهداف السلوكية من الأهداف العامة:

– هدف عام: أن يتزود الطالب من العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية بما يمكّنه من فهم نفسه وفهم بيئته المحلية.

– هدف عام مرحلي: أن يتعرف الطالب إلى الحالات المختلفة للمادة وتطبيقاتها العملية.

– هدف خاص: أن يدرك الطالب مفهوم السائل.

أهداف سلوكية ترتبط بهذا الهدف وتنبثق منه:

– أن يعرف الطالب مفهوم السائل.

– أن يميز الطالب السائل من أشكال أخرى من المادة.

– أن يصنف الطالب مواد مختلفة إلى سوائل وغير سوائل.

□الأهداف السلوكية :

صياغة الأهداف تتضمن ثلاثة عناصر أساسية هي :

1– الفعل ، ويشير إلى (العمل) الذي يوجه الطلبة إلى (الأداء) المحدد المطلوب .

2- المحتوى المرجعي (مصطلح من المادة العلمية) ، ويشير إلى محتوى الموضوع .

3- مستوى معين من الكفاءة (الأداء) أو (المعيار) ، ويعتبر

هذا العنصر جزءً اختيارياً.

ولتوضيح ما سبق انظر إلى الهدف السلوكي التالي :

- أن يكشف الطالب عن النشا في البطاطا في مدة لا تزيد على سبع دقائق .

(فعل) (المحتوى المرجعي) (مستوى الأداء)

وباختصار ،يصاغ الهدف السلوكي في إحدى الصورتين التاليتين :

الأولى : أن + فعل سلوكي + الطالب + المحتوى المرجعي + معيار الأداء المقبول .

- أن يقارن الطالب بين رسم خريطتي مدينتين دون خطأ .

الثانية : أن + فعل سلوكي + الطالب + معيار الأداء المقبول + المحتوى المرجعي .

- أن يعدد الطالب بدقة الحروف الأبجدية .

تصنيف الأهداف التعليمية :

بدأ تصنيف الأهداف التعليمية في أمريكا عام 1948 م حيث قال بعض علماء النفس إنه لابد من تصنيف الأهداف التعليمية حتى يكون هناك مرجع للمعلمين ، وصنفوها إلى ثلاثة أقسام حسب الأقسام الرئيسة لجسم الإنسان :

1- العقل . أهداف تخاطب العقل و سميت أهدافاً معرفية .
2- الوجدان . أهداف تخاطب الوجدان وسميت أهدافاً وجدانية.
3- الحواس . أهداف تتمثل بالحركة والأحاسيس الخارجية وسميت أهدافاً مهارية .

قام (بلوم) بوضع تصنيفه المشهور للأهداف المعرفية والمقسم إلى ست مستويات هي : التذكر ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم .

أولاً: المجال المعرفي الإدراكي:

1- التذكر أو المعرفة: وهو قدرة المتعلم على استرجاع المادة العلمية نصاً عن ظهر قلب كما هي موجودة في الكتاب المدرسي أو الملخص السبوري دون تغيير فيها . ومن أمثلة أهداف التذكر

- أن يذكر الطالب تاريخ صلح الحديبية.

- أن يعدد الطالب خصائص الثقافة الإسلامية.

3- الاستيعاب أو الفهم: وهو أعلى من مستوى التذكر وهو القدرة على إدراك معنى للمادة العلمية وصياغتها بالأسلوب الخاص وهو ينم عن القدرة على ترجمة المادة العلمية بالأسلوب الخاص . ومن أمثلة أهداف الفهم :

- أن يعطي الطالب معنى فقرة قرأها بلغته الخاصة.

- أن يعرف الطالب قانون أرخميدس بلغته الخاصة.

4- التطبيق: وهو القدرة على تطبيق المادة العلمية في مواقف أخرى جديدة . ومن أمثلة أهداف التطبيق :

- أن يحل الطالب مسألة حسابية تعطى له.

- أن يصحح الطالب الأخطاء الإملائية في نص يعطى له.

5- التحليل: ويعني قدرة المتعلم على تحليل المادة العلمية إلى مكوناتها الجزئية ، وتتبع العلاقات البنائية بين أجزائها . ومن أمثلة أهداف التحليل:

- أن يميز الطالب بين الحقائق والفرضيات في قائمة من الحقائق والفرضيات تعطى له.

- أن يستخرج الطالب أسباب انتصار المسلمين في معركة حطين من خلال تحليله لها.

5- التركيب: وهو قدرة المتعلم على وضع الأجزاء مع بعضها لتكوين كل جديد ، ويدخل في هذا المجال الشعراء حيث إنهم ينشئون شيئاً جديداً وكذلك اختراع الأجهزة العلمية ومن أمثلة أهداف التركيب :

- أن يكتب الطالب فقرة تتناول وصف شيء معين.

– أن يبني الطالب تجربة للتحقق من قاعدة أو حقيقة معينة.

– أن يصمم الطالب خطة لمذكرة يومية.

6– التقويم: ويعني قدرة المتعلم على الحكم على المادة العلمية . ومن أمثلة التقويم :

– أن يقدر الطالب مستوى الدقة في تسجيل الحقائق المتعلقة ببحث علمي.

– أن يعطي الطالب حكماً على حادثة وقعت أمامه.

وتسمى المستويات الثلاثة الأخيرة (التحليل والتركيب والتقويم) بالمستويات العليا من التفكير نظراً لأثرها البالغ في تنمية تفكير المتعلم

المحاضرة السابعة/

ثانياً : المجال الوجداني (The Affective Domain) :

يشمل الأهداف التي تؤكد على نغمة المشاعر أو تضرب على وتر الانفعالات، أو درجة من التقبل أو الرفض ، وتتفاوت الأهداف العاطفية بين الاهتمام المجرد البسيط بظواهر مختارة وبين صفات للخلق والضمير معقدة لكنها متناسقة داخلياً.

وقد قسم **كراثول وزملاؤه** (Krathwohl) 1974م هذا المجال إلى خمسة مستويات تتدرج من البساطة إلى التعقيد و هي كاتالي:

1. الاستقبال (الانتباه) Receiving :

يشير إلى إحساس المتعلم بوجود ظواهر ومثيرات معينة ، أي يصبح راغباً في تلقيها والانتباه لها . ومثال ذلك : أن يصغي التلميذ بانتباه إلى شرح المعلم للدرس المقرر أثناء الحصة .

2. الاستجابة (الإجابة) Respond:

تشير إلى الاستجابات التي تتجاوز مجرد الانتباه للظاهرة فلدى الطالب من الدافعية ما يكفي ليس لمجرد جعله راغباً في الانتباه ،بل ولعل من الصحيح القول أنه منتبه بصورة نشطة فعالة .

ومثال ذلك : أن يشارك التلميذ في جمعية الرياضيات بالمدرسة بعد حث المعلم له على ذلك .

3. التثمين (التقييم) Valuing :

يشير إلى أن المتعلم يعطي قيمة أو ثمن لأي شيء أو لأية ظاهرة أو لأي سلوك، ويعود هذا المفهوم المجرد للقيمة إلى حد ما إلى تثمين الفرد نفسه، أو تقويمه . ومثال ذلك: أن يقدر التلميذ دور الرياضيات في الحياة اليومية بعد مناقشة المعلم لذلك .

4. التنظيم Organization:

يشير إلى تمثيل المعلم للقيمة بصورة متتابعة، وتحديد العلاقات المتبادلة بينها وإقامة أو إنشاء قيم مسيطرة متغلغلة . ومثال ذلك :أن ينظم التلميذ ندوة تدور حول كيفية استذكار الرياضيات بطريقة سليمة .

5. التمييز Characterization :

يشير إلى احتلال القيم لمكانها في هرم القيم عند الفرد، بحيث تصبح منظمة في نوع من النظام المنسق داخلياً والمسيطر على سلوك الفرد فترة من الزمن تكفي لتكييف سلوكه بهذه الطريقة (بلوم وآخرون ، 1985م ، ج2 ، ص265.37) . ومثال ذلك: أن يتصف التلميذ بالموضوعية والتفكير العلمي إذا ما واجهته مشكلة في مسألة رياضية ما .

ثالثاً : المجال النفسحركي (The PSyChomotor Domain) :

يُعنى بالأهداف المرتبطة بالمعالجة اليدوية Manipulation والمهارات الحركية، والتآزر الحسي . الحركي ، كالكتابة والكلام والرسم والأشغال اليدوية (قص . حبك . رسم . ..الخ).ولم يلق تصنيف الأهداف في الميدان النفسي الحركي الاهتمام الذي لقيه في الميدانين المعرفي والعاطفي ، على الرغم من إشارة (بلوم 1965م) إلى أهميته ،وقد يعود ذلك إلى عدم اهتمام المعلمين بالمهارات المرتبطة بهذا الميدان أو عدم تركيز التعليم المدرسي على هذه المهارات وبخاصة في المرحلتين الثانوية والجامعية (نشواتي ، 1985م، ص86) .

وقد صنف سمبسون (Simpson) 1966م هذا المجال إلى سبعة مستويات وهي :

1. مستوى الإدراك الحسي Perception :

يشير إلى استعمال أعضاء الحس ، للحصول على أدوات تؤدي إلى النشاط الحركي ويتفاوت هذا المستوى من الإشارة الحسية أو الوعي بالحس ، إلى اختيار الأدوار أو الواجبات وثيقة الصلة ، لربط الدور بالعمل أو الأداء .

ومثال ذلك : أن يحدد التلميذ الأدوات الهندسية اللازمة لرسم مثلث قائم الزاوية في ضوء دراسته السابقة لهذا الموضوع خلال دقيقتين .

2. مستوى الميل أو الاستعداد Set :

يشير إلى استعداد المتعلم للقيام بنوع معين من العمل ، ويشمل ذلك كل من الميل الجسمي أو استعداد الجسم للعمل ، والميل العقلي أو استعداد العقل للعمل ، والميل العاطفي أو الرغبة في العمل ، ويؤثر كل نوع من أنواع الميول الثلاثة هذه في النوعين الآخرين .

ومثال ذلك :أن يبدي التلميذ رغبة لعمل مجسم للمكعب خلال عشر دقائق.

3. مستوى الاستجابة الموجهة Guided Response :

يهتم بالمراحل الأولى لتعليم المهارات الصعبة ، تلك المراحل التي تشمل مرحلة التقليد ، مثل إعادة التلميذ لمهارة معينة قام بها المعلم .

ومثال ذلك :أن يحاكي التلميذ معلمه في رسم زاوية قائمة وبدقة .

4. مستوى الآلية أو التعويد Mechanism :

يهتم بإجراء العمل عندما تصبح الاستجابات التي تم تعلمها اعتيادية

ومثال ذلك: أن يرسم التلميذ زاوية منفرجة قياسها 140 درجة وبدقة تامة .

5. مستوى الاستجابة الظاهرية المعقدة Complex or Overt Reponse :

يهتم بالأداء الماهر للحركات ، والتي تتضمن أنماطاً من الحركات المختلفة والمعقدة وتقاس الكفاءة هنا بالسرعة والدقة والمهارة في الأداء ، وبأقل درجة ممكنة من بذل الجهد أو الطاقة.

ومثال ذلك: أن يقيس التلميذ الزوايا المختلفة لشكل رباعي باستخدام المنقلة وبدقة تامة.

6. مستوى التكيف أو التعديل Adaptation :

يهتم بالمهارات المطورة بدرجة عالية جداً ،بحيث يستطيع الفرد تعديل أنماط الحركة لكي تتمشى مع المتطلبات الخاصة بها ، أو تناسب وضع مشكلة معينة من المشكلات .

ومثال ذلك : أن يعدل التلميذ الوسيلة التعليمية التي أعدها زميله لتوضيح متوازي المستطيلات بناء على مهارته في رسم متوازي المستطيلات ،وبدون أخطاء .

7. مستوى الأصالة أو الإبداع Origination :

يركز على إيجاد أنماط جديدة من الحركات تناسب مشكلة خاصة أو وضعا معيناً. وتؤكد النتاجات التعليمية هنا على الإبداع المبني على المهارات المتطورة بدرجة عالية جداً.(سعادة ، 1991م، ص210 ، 283) .

ومثال ذلك :أن يصمم التلميذ وسيلة تعليمية متميزة توضح المقارنة بين الكسور الاعتيادية .

أهمية الأهداف السلوكية :.

تعد الأهداف السلوكية من أهم عناصر المنهج (الأهداف . المحتوى . أساليب وطرق التدريس . التقويم) فهي التي تجسد تحقيق المستوى المنشود ، وتنقله إلى التلميذ ، بقصد تحقيق قدر ممكن من التوازن بين الفرد والبيئة بما يحقق نموه ،وبما يحقق حصوله على متطلبات ومقومات الحياة داخل مجتمعه (عطية ، 1992م ، ص216) . وقد أكد الأدب التربوي في مجال الأهداف السلوكية على أهمية تحديد الأهداف في العملية التعليمية ، وعلى دورها البارز بالتخطيط للتدريس ، وتنفيذه داخل حجرة الدراسة وذلك لأن " أي عملية تعليمية تكتسب المزيد من الدلالة والفاعلية إذا هي خططت ونفذت في ضوء تفهم واضح للعوائد أو النتاجات التعليمية التي يتوقع من التلاميذ أن يحققوها" (نشوان ، 1984م، ص18) .

وقد حظيت الأهداف السلوكية باهتمام بالغ في وقتنا الحاضر من قبل المربين والمتخصصين بالمناهج وطرق التدريس والتقويم مثل (تايلور Taylor وميجر Mager وجرونلند Gronand وغيرهم) حيث يشير (تايلور) إلى أهمية الأهداف السلوكية بقوله " إذا كان علينا أن نخطط برنامجاً تربوياً وأن نبذل جهوداً لتحسينه باستمرار. فإنه من الضروري للغاية أن يكون لدينا بعض الإدراك للأهداف التي نريد

أن نصل إليها ، بحيث تصبح الأهداف بمثابة المعايير التي في ضوئها تختار المواد وتنظم محتوياتها ، وتعد أساليب التدريب،والاختبارات، والامتحانات ،وغيرها من أساليب التقويم " (تايلور ، 1982م ، ص13) .

فيما يشير (جرونلند) إلى أن التحديد السلوكي للأهداف يحقق الإسهامات التالية للعملية التعليمية :

1-يوفر للمعلم الأسس لتوجيه تدريسه وتوضح للآخرين ما يهدف إلى تحقيقه .

2-يوفر أساساً سليماً يساعد المعلم على إنتقاء المحتوى التعليمي ، وطرق التدريس، والوسائل التعليمية المناسبة .

3-يوفر أساساً سليماً لإعداد الاختبارات والأدوات المناسبة لتقويم تحصيل التلاميذ (جرونلند ، د . ت ، ص22) . .

فيما حدد (سترنك وماكسون) أهمية الأهداف السلوكية بما يلي :

1-تساعد الأهداف السلوكية المعلم على تحليل العملية التعليمية وتزيد من تماسكها .

2-تعمل الأهداف السلوكية كدليل أو مرشد لتحقيق الأهداف العامة للمنهج،وأهداف التربية بشكل عام .

3-تساعد الأهداف السلوكية المعلم على اختيار المحتوى ،وتنظيمه .

4-تساعد الأهداف السلوكية على تحديد المتطلبات السابقة ،للتمكن من موضوعاً ما .

5تساعد الأهداف السلوكية على توجيه الطلاب .

المحاضرة الثامنة/ الفروق الفردية

1/ مفهوم الفروق الفردية:

فطن العرب قديما إلى معنى الفروق الفردية وأهميتها في بناء المجتمع فقال الأصمعي:"لن يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا تساووا هلكوا".

ويمكن تعريف الفروق الفردية بأنها:"الانحرافات الفردية عن متوسط المجموعة في صفة أوأخرى جسمية،أوعقلية أونفسية،وقد يكون مدى هذه الفروق صغيراً أوكبيراً".

أو أن الفروق الفردية هي "الانحرفات الفردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة،وقد يضيق مدى هذه الفروق أويتسع وفقاً لتوزيع المستويات المختلفة لكل صفة من الصفات التي تهتم بتحليلها ودراستها.(قاسم،1424،ص18-19).

فالفروق الفردية بهذا المعنى مقياس علمي لمدى الاختلاف القائم بين الناس في صفة مشتركة،ويعتمد مفهوم هذه الفكرة على مفهومي التشابه والاختلاف – التشابه النوعي في جود الصفة والاختلاف الكمي في درجات ومستويات هذا الوجود.

وقيل هي:اختلاف الطلاب في مستوياتهم العقلية والمزاجية والبيئية وهي تمثل الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة.

كما عرف (دريفر) الفروق الفردية: بأنها الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة.

في حين يعرف بعض المهتمين الفروق الفردية: بأنها الاختلاف في درجة الصفة(جسمية أم نفسية) لدى الأفراد مقاسة بالدرجة المئينية،إذا كان الهدف هو معرفة الفروق بين الأفراد وتحديد مستوى كل فرد في صفة معينة ومقاسة بالدرجة المعيارية.

2 – أهمية دراسة الفروق الفردية:

1- فهم السلوك الإنساني عن طريق دراسة الفروق الفردية بين الناس.

2- الفروق الفردية تظهر دائما فيما يتعلق بمجال تفاعل الإنسان في موقف معين، لذلك فإن العلم يكاد يشمل الفروق القائمة بين الأفراد والجماعات والشعوب.

3- تساعد على تقويم التحصيل المدرسي لدى الطلاب.

4- تساعد في معرفة المتفوقين و المتخلفين وتقديم الرعاية الخاصة بهم

3/ العوامل المؤثرة في مدى الفروق الفردية:

تبين من خلال كتابات المتحدثين في هذا المجال إلى أن مدى الفروق الفردية يتأثر بعدد من العوامل هي كالتالي:

1- **العمر الزمني:**يؤثر العمر الزمني على مدى الفروق الفردية، فيميل هذا المدى إلى الزيادة مع تزايد السن،إن مدى الفروق الفردية ذو علاقة طردية مع الزيادة العمرية.وتتضح الزيادة مع تزايد السن حيث،يصبح التباين في هذه الخصائص في مرحلتي المراهقة والشباب أكبر منه في مرحلة الطفولة .

2- **مستوى الأداء :** تتأثر درجة الفروق الفردية تبعا لمستوى أداء الأفراد، فكلما اتسم السلوك نحو التعقيد أوالتركيب ازدادت الفروق الفردية بين مستويات اداء الأفراد المختلفين.

3- **الممارسة والخبرة:** تؤثر فترة الممارسة من حيث طول مدتها أو قصرها وكذلك حجم الخبرة على مدى الفروق الفردية فيزيد هذا المدى بزيادة فترة الممارسة نظرا لاختلاف السمات أوالخصائص في بلوغها إلى مرحلة الثبات.

4- **التدريب:** فقد اوضحت نتائج جهود الباحثين إلى إن الفروق الفردية تزداد بنقل التدريب اذ وجد ان معامل التباين يزداد عقب التدريب،ولذا يمكن القول إن الأفراد يكونون أكثر اختلافا عقب فترة متساوية من التدريب عنه عند بدئه،ويرجع ذلك إلى الأثر التراكمي لخبرات الفرد الماضية قد جعلته ماهرا في اداء عمل أونشاط معين.وبصفة عامة فإن الفروق الفردية تزداد دائما في الحالات التي يكون فيها التدريب متواصلاً،وتصبح أكبر مما كانت بعد انقضاء فترة التدريب،وذلك لأن استجابة الفرد للتدريب وقدرته على الاستفادة منه تتوقف على تدريبه في الماضي (خبرة سابقة) ويكون أكثر استعداداً للإفادة من التعلم الإضافي لهذا السبب فتصبح

الفروق الفردية اكثر وضوحا.(الخالدي،2003،ص23-25).

5- تطبيقات تربوية هامة للفروق الفردية:

توزيع الطلاب في الفصول:

الفروق الفردية من المظاهر العامة في أي صف دراسي،وتتمثل هذه الفروق في الاختلافات في الذكاء والقدرات وسمات الشخصية،والحاجات والدوافع والسلوك،فالصف مجموعة متباينة من الطلاب،ويكاد يكون كل طالب فريداً في سلوكه وصفاته وميوله وقدراته واستعداداته وسماته،بل إن الطالب الواحد تتباين لديه قدراته واستعداداته وميوله.

بالرغم من حقيقة الفروق الفردية،فإن المدرسة التقليدية تلجأ إلى تصنيف الطلاب في الصفوف تبعاً للعمر الزمني،ففي عمر ست سنوات يلتحق الطفل بالمدرسة الأساسية ليبدأ تعلم القراءة والكتابة والحساب،وفي عمر سبع سنوات ينتقل إلى الصف الثاني من المدرسة الأساسية وهكذا.

إن الاعتماد على متغير العمر الزمني لتصنيف الطلاب في صفوف ينبني على التسليم بان لكل عمر قدرات عقلية وميولاً وخصائص معينة،وأن لكل عمر أنواعاً معينة من المفاهيم أو الأداء يمكن أن تنمي من خلال طرق تدريس مناسبة،وفي ذلك تجاهل للفروق الفردية بين الأفراد من نفس العمر،فقد نجد أفرادا في عمر ست سنوات تكون استعداداتهم للشروع في تعلم القراءة والكتابة متأخرة عن هذا العمر وبالتالي يقحمون في مثل هذا التعلم مع أفراد استعداداتهم نضجت.(الريماوي،1414،ص260).

البعض الآخر من المدارس تتبع معيار التشابه لتصنيف طلابها في فصول وغالبا ما يستخدم التشابه في الدرجات التحصيلية، فالطلبة الذين تحصيلهم الدراسي مرتفع يجمعون في صف واحد، وبالمثل الطلبة الذين تحصيلهم منخفض،وكذلك الطلبة الذين تحصيلهم متوسط.

هذا المعيار يفترض أن الطلبة المتشابهين يكونون مستعدين لنفس الدروس ويمكنهم التقدم في التعليم بنفس السرعة،وقد يكون هذا المعيار أفضل من المعيار الأول من حيث أنه يراعي على الأقل مدى الفروق، فكلما كان الأفراد أكثر تشابها كلما كان مدى الفروق بينهم أقل إلا أن المشكلة في هذا التصنيف أن مسار الدراسة للطلبة المتفوقين يظل هو نفسه للطلبة المتأخرين والطلبة العاديين.ويفرض عليهم أن يسيروا بنفس السرعة بمعنى أن تنهي كل فئة منهم نفس المقرر في نهاية السنة الدراسية.

البعض الثالث من المدارس يتبع معيار المستوى العقلي،فكل صف يضم مجموعة متجانسة من حيث النضج العقلي، ويدافعون عن هذا المعيار انطلاقا من مقولة أن قدرة الفرد على التحصيل الدراسي ترتبط بمستوى نضجه العقلي.

إلا أن هذا المعيار يصطدم بنفس المشكلات التي واجهت معيار التشابه في التحصيل

الدراسي ،فمسار الدراسة للطلبة المتفوقين عقليا يظل هو للطلبة المتأخرين عقلياً، ويفترض فيهم أن يسيروا بنفس السرعة أيضا.

وكلا المعيارين يصطدمان بمشكلة أن المعدل الدراسي المرتفع للطالب لايعني أن مستوى تحصيله مرتفع بنفس النسبة في كل المواد الدراسية،وبالمثل فإن الطالب الذي قدراته العقلية مرتفعة لا تعني بالضرورة أن قدراته العقلية الفرعية مرتفعة وبنفس النسبة،وبالتالي يكون التشابه في الصف الواحد خادعاً.